

211 |) زاد المعاد في هدي خير العباد صلواته عليه وسلم - هديه صلواته عليه وسلم في صلاة الكسوف 2 (أ.د. حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا رب سواه. واشهد ان سيدنا ونبينا وامامنا - [00:00:01](#)

وقدوتنا وقرّة عيوننا محمدا عبد الله ورسوله. وخليله ومصطفاه صلى الله ربي وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته ومن استن بسنته واهتدى بهداه. وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب بيتي الحرام ينعقد هذا المجلس الاسبوعي الثاني عشر بعد المئة الاولى بعون الله وتوفيقه من مجالس مدارسنا - [00:00:19](#)

كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه واله وسلم. وفي هذه الليلة المباركة ليلة الجمعة يوم الخميس التاسع عشر من شهر شوال سنة ست واربعين. واربعمائة والف من هجرته عليه الصلاة والسلام. مستكثرين في مجلسه - [00:00:49](#)

هذا من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. متعلمين مزيدا من هديه وسنته. مكتفين اثره رجاء الظفر بشفاعته والحشر في زمرة صلى الله عليه واله وسلم يا من على منهاجه الحق احتذى - [00:01:09](#)

زد بالصلاة على الحبيب الاقرب في الجمعة الغراء فلتحيي الشذى. عطر لسانك بالصلاة على النبي. اللهم صل وسلم وبارك عليه وقف بين الحديث ليلة الجمعة الماضية ايها الكرام في اثناء فصل في هديه صلى الله عليه واله وسلم في الكسوف - [00:01:29](#)

وتقدم انذاك ان صلاة الكسوف مشروعة. لما خرج عليه الصلاة والسلام فصلى باصحابه. في روايات متعددة خرج عددا منها اصحاب الصحيحين وزاد غيرها من الروايات غيرهم من اصحاب السنة واثمتها في دواوينها - [00:01:52](#)

الله الجميع. وجاء ايضا ان من احداث الكسوف وما يتعلق بها ايقاظ القلوب الغافلة وعودتها الى الله واستشعار لعظيم الوجع والخوف منه سبحانه فتلخصت معالم الهدي النبوي في صلاة الكسوف في امور ثلاث اولها الخوف والوجل واستشعار - [00:02:12](#)

التعظيم لله عز وجل والتخويف الذي يرسل الله عز وجل به آياته العظام. قال الله تعالى وما نرسل بالايات الا وثانيها الفزع الى الصلاة بصفتها الواردة في السنة بطولها وهيئتها التي لا يعهد مثلها في صلواته - [00:02:35](#)

صلى الله عليه واله وسلم. وثالثها التقرب الى الله عز وجل بما يستدفع به الغضب. الذكر والصدقة والعتاق والاستغفار والصلاة كما تقدم انيفا. وقد وقف بنا عند قول المصنف رحمه الله في ذكر الروايات التي جاء فيها - [00:02:55](#)

عدد الركوعات في كل ركعة من صلاة الكسوف وعندها شئ من البحث فقها وحديثا استطرده فيه المصنف رحمه الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد - [00:03:15](#)

الاولين والآخرين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال المصنف رحمه الله فهذا الذي صح عنه من صفة صلاة الكسوف وخطبتها. وقد روي عنه انه صلاها على صفات اخر - [00:03:35](#)

قوله فهذا الذي اشارة الى ما اورده من احاديث اسماء وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم من صلواته صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف ركعتين. في كل ركعة ركوعان. فكان مجموع ذلك اربع ركوعات واربع سجعات في ركعتين - [00:04:01](#)

قال فهذا الذي قد صح عنه من صفة صلاة الكسوف وخطبتها. وقد خرج اصحاب الصحيحين هذه الرواية او الصفة من احاديث

مستعدة عن عائشة وابن عباس وجابر واسماء وعبدالله بن عمرو وعبد الرحمن بن سمرة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم جميعا. نعم.
وقد - [00:04:21](#)

قال وقد روي عنه انه صلاها على صفات اخر. منها كل ركعة بثلاث ركوعات. ومنها كل ركعة باربع ركوعات. ومنها انها كاحد صلاة صليت. كل ركعة بركوع واحد ولكن كبار الائمة لا يصحون ذلك كالامام احمد والبخاري والشافعي. ويروونه غلطا. جمهور -

[00:04:41](#)

الفقهاء رحمة الله عليهم جميعا. المالكية والشافعية والحنابلة يذهبون الى الصفة التي اورد المصنف رحمه الله عددا من رواياتها يعني ركعتان في صلاة الكسوف كل ركعة فيها ركوعان. فالمجموع اربع ركوعات واربع سجدة - [00:05:13](#)

وذهب الحنفية الى ان صلاة الكسوف كصلاة العيدين كصلاة الجمعة وكصلوات النوافل ركعتان في كل ركعة ركوع واحد وكل ذلك قد صحت به الرواية كما اورد المصنف عددا منها. وفي الروايات السنة ايضا صفات اخر منها ثلاث ركوعات. ومنها اربع - [00:05:33](#)

ركوعات ومنها ايضا خمس ركوعات. ومنها وهو اعلى ما ورد عشر ركوعات كما اخرج ابو داود في سننه وغالب الروايات على انه صلاها ركعتين في كل ركعة ركوعان وسجدتان هكذا في الصحيحين وغيرهما عن عائشة واسماء وابن عباس وغيرها - [00:05:53](#)

رضي الله عنهم جميعا واخرج مسلم في الصحيح ايضا انه صلى ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجدتان كما عن ابن عباس وعائشة وجابر رضي الله عنهم جميعا واخرج مسلم ايضا في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلاها ركعتين في كل ركعة

اربع ركوعات وسجدة - [00:06:12](#)

فالمجموع ثمان ركوعات. وروي عن علي مثل ذلك. واخرج ابو داود في السنن انه صلاها عشر ركوعات واربع بدأت في كل ركعة

خمس ركوعات وهذا اعلى ما ورد واسانيدھا صحيحة - [00:06:35](#)

من حيث الرواية لا مطعن فيها. وهذا كله مما كان سببا لخلاف الفقهاء في المسألة في اختيار الصفة التي تصلى فيها صلاة الكسوف

وقد صحت كلها عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. فقول المصنف هنا ولكن كبار الائمة لا يصحون ذلك - [00:06:51](#)

كالامام احمد والبخاري والشافعي ويروونه غلطا اسم الاشارة ذلك يعود الى كل الصفات الواردة ثلاث ركوعات واربع وخمس في الركعة الواحدة وكذلك صلاة ركوع واحد في كل ركعة. قال لا يصحون تلك الروايات. نعم. قال الشافعي وقد سأله سائل فقال روى -

[00:07:11](#)

بعضكم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث ركعات في كل ركعة قال الشافعي فقلت له اتقول به انت؟ قال لا ولكن لم تقل به

انت وهو زيادة على حديثكم - [00:07:34](#)

يعني حديث الركوعين في الركعة قال فقلت هو من وجه منقطع ونحن لا نثبت المنقطع عن الانفراد. ووجه نراه والله اعلم غلط الله

اعلم والله اعلم غلطا. اورد المصنف رحمه الله نقلا عن الامام البيهقي في معرفة السنن في مناظرة جرت بين - [00:07:52](#)

الامام الشافعي رحمه الله وفقهه في عصره ويظن انه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله والنقاش في مسألة اختيار الصفة المعتمدة

الحنفية يرونها كصلوات النوافل ركعتان كل ركعة بركوع واحد كسائر الصلوات - [00:08:16](#)

والجمهور ومنهم الشافعي اختاروا صفة الركوعين في كل ركعة فقال هذا الفقيه المناظر للامام الشافعي روى بعضكم ان النبي صلى

الله عليه وسلم صلى ثلاث ركعات في كل ركعة فقال الشافعي له اتقول به انت؟ يعني انت تقول بهذا الحديث وتعمل به؟ قال لا -

[00:08:34](#)

ولكن لم تقل به انت لان الحنفية ابقوا صلاة الكسوف على الصفة المعتادة فهو يريد ان يناقش الامام الشافعي انتم بما انكم زدتم

في كل ركعة ركوعا اخر فلما لا تقولون بثلاث ركوعات ايضا - [00:08:56](#)

وقد فتحتم باب الزيادة فاورد السؤال على الامام الشافعي لم تقل به انت وهو زيادة على حديثكم فتحتم قبول زيادة الركوعات

في الركعة الواحدة فقبلتم فجاءت رواية بثلاث ركوعات فلما لا تقولون بها؟ فاجاب الامام الشافعي رحمه الله بان الحديث الذي ورد

بثلاث - [00:09:15](#)

ركوعات لا يحتج به لانه جاء من طريق منقطع ومن طريق اخر فيه قدح في في متنه او هو علة قادحة في سنده. فقال رحمه الله هو من وجه منقطع ونحن لا نثبت المنقطع على الانفراد. ووجه نراه والله اعلم غلطا - [00:09:37](#)

فلما كان الحديث من احد طريقيه غلطا وكان من طريقه الاخر منقطعا لم تثبت به حجة. هذا فيما هو عند الامام الشافعي رحمه الله ثم ساق بيان الانقطاع وبيان الضعف في او الغلط في الرواية الاخرى في تفصيل نقله عن الامام البيهقي. احسن الله - [00:09:59](#)

اليكم قال رحمه الله قال البيهقي اراد بالمنقطع قول عبيد بن عمير حدثني من اصدق قال عطاء حسبته يريد عائشة. الحديث وفيه فرقع في كل ركعة ثلاث ركوعات واربع سجعات - [00:10:19](#)

وقال قتادة عن عطاء عن عبيد بن عمير عنها ست ركعات في اربع سجعات فعطاء انما اسنده عن عائشة بالظن والحسبان لا باليقين. وكيف يكون ذلك محفوظا عن عائشة وقد ثبت عن عروة وعمرة عن عائشة خلافة. وعروة وعمرة اخص بعائشة والزم لها - [00:10:39](#)

من عبيد بن عمير وهما اثنان فروايتها اولى ان تكون هي المحفوظة. يقول الامام الشافعي رحمه الله او يقصد بان احدى الروايتين التي فيها ثلاث ركوعات هي من طريق عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها - [00:11:08](#)

ثم هو قال احسبه. حدثني من اصدق قال احسبه يريد عائشة. قال عطاء حسبته يريد عائشة. فهو لم يسمها في الرواية. فلما نظرنا الى رواية امنا عائشة رضي الله عنها المخرجة في الصحيحين فاذا فيها انها روت ركوعان لا ثلاث ركوع - [00:11:26](#)

روى ذلك عنها من التابعين من هو اقرب اليها كعروة بن الزبير بن اختها وهي خالته. وعمرة بنت عبدالرحمن تابعة جليلة امرأة تدخل عليها وتروي عنها فعمرة وعروة يدخلان على عائشة رضي الله عنها. هذا ابن اختها وتلك امرأة مثلها. فقربهما من عائشة رضي الله عنها. وروايتها عنها - [00:11:46](#)

ادق واضبط واثق بالرواية عبيد بن عمير فاذا قال عبيد بن عمير سمعت عائشة تقول ثلاث ركوعات وعروة يروي عنها وعمرة تروي عنها ركوعان قال فروايتها اولى ان تكون محفوظا. وهذا معنى الانقطاع لان عبيد بن عمير قال حدثني من اصدق ولم يسمي - [00:12:12](#)

وانما قال عطاء حسبته يريد عائشة. هذا وجه نقد الرواية الاولى عن عائشة رضي الله عنها احسن الله اليكم. قال رحمه الله قال واما الذي يراه الشافعي غلطا فاحسبه حديث عطاء عن جابر - [00:12:35](#)

كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس ان من كسفت الشمس لموت ابراهيم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس - [00:12:52](#)

ست ركعات في اربع سجعات. الحديث حديث عطاء عن جابر رضي الله عنه صحيح لا مطعنا فيه من حيث السند والرواية. وقد اخرجها الامام مسلم في الصحيح فحديث صحيح فكيف عده غلطا؟ ولهذا قال ووجه نراه والله اعلم - [00:13:12](#)

غلطا. يعني هو لم يجزم لكن يغلب على ظنه وهو فقيه مجتهد امام. فبينني على ما يحسبه صوابا وما يتقرب به الى الله عز وجل بما اعطاه من علم. وجه عده غلطا ان رواية جابر هذه قال فيها ثلاث ركوعات. وحدد صلاة - [00:13:32](#)

انها يوم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنظرنا في الاحاديث الاخر التي روت صلاة الكسوف يوم موت ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا عامتها تروي صفة الصلاة بركوعين لا - [00:13:52](#)

ركوعات فجعل هذا من الغلط وهو غالبا يكون مرده الى خطأ او سهو يعود الى احد رواة الحديث يكون مما سهى فيه او غلط وان كان نادرا. نعم. قال البيهقي قال البيهقي ومن نظر في قصة هذا الحديث وقصة - [00:14:12](#)

حديث ابي الزبير علم انها قصة واحدة. وان الصلاة التي اخبر عنها انما فعلها مرة واحدة وذلك في يوم توفي ابنه ابراهيم. هذه مقدمة لان لا يقال فلما لا نأخذ بالحديث؟ ونجمع بين الروايتين - [00:14:32](#)

ونقول كل منهما صفة جائزة الركوعان في ركعة جائز وثلاث ركوعات في ركعة ايضا جائز قال كيف نجوز جمع بين الروايتين وتصحيح الطريقتين او الصفتين؟ والحادثة واحدة متى يجوز الجمع اذا تعددت الوقائع وكانت وكان شئ من القرائن يفيد ان الصلاة وقعت اكثر من مرة فهذا لعدم - [00:14:52](#)

لسند هذا الحديث مما عده بعض المحدثين من العلل الخفية القادحة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وهو مما ينفرد به حبيب ابن ابي ثابت وحبيب وان كان ثقة فكان يدلس. ولم يتبين سماعه - [00:21:06](#)

فيه من طاووس فيشبهه ان يكون حملة عن غير موثوق به فقد خالفه في رفعه ومتمنه سليمان الاحول رواه عن طاووس عن ابن عباس من فعله ثلاث ركعات في ركعة - [00:21:27](#)

وقد خولف سليمان ايضا في عدد الركوع. فرواه جماعة عن ابن عباس من فعله. كما رواه عطاء ابن يسار وغيره عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني في كل ركعة ركوعان. يريد ان حديث ابن عباس - [00:21:46](#)

ان حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما متعدد الرواية فمنه ما جاء بثلاث ركوعات ومنه ما جاء بربع ومنه ما جاء بركوعين. كالرواية الصحيحة التي رجحها الجمهور وعملوا بها. وعند - [00:22:06](#)

اذا اصبح حديث الراوي الواحد متعددة الانحاء فمنهم من يرويه عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما بركوعين موافقا لرواية غيره من الصحابة فجعل هذا راجحا ومنهم من يرويه عنه بثلاث ركوعات واربع ركوعات قال فيشبهه ان يكون هذا وهما او يكون خطأ وحمل - [00:22:21](#)

عن غير موثوق وقد خولف في رفعه اولا فمنهم من رواه موقوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما وخلف في المتن ايضا كما سمعت فمنهم من جعله موافقا لرواية الجمهور بركوعين فقط. ومنهم من جعله ثلاثا ومن جعله اربعا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله - [00:22:44](#)

قال وقد اعرض محمد ابن اسماعيل البخاري عن هذه الروايات الثلاث فلم يخرج شيئا منهن في الصحيح لمخالفتها ما هو اصح اسنادا واكثر عددا واوثق رجالا. مع ظاهر اسانيدھا الصحة والاتصال - [00:23:04](#)

لكن الامام البخاري رحمه الله اعرض عنها. وهذا من فقه دقيق عند الائمة المحدثين متعلق بسبر الروايات ومعرفة قواعد الخفية وعلل الاحاديث التي لا يعرفها الا النقاد الجهابذة ائمة السنة رحم الله الجميع. فاعرض الامام - [00:23:27](#)

البخاري عنها ولم يخرجها في الصحيح واما الامام مسلم رحمه الله فقد رواها رآها صحيحة في ظاهرها اتصال والسند ولا يعتريها قاذح فاوردتها في الصحيح. لكن الامام جعل المعول على الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما التي وافق فيها رواية غيره واقتصر عليها دون غيرها. نعم. قال - [00:23:47](#)

الله وقال البخاري في رواية ابي عيسى الترمذي عنه اصح الروايات عندي في صلاة الكسوف اربع ركعات في اربع سجعات. هذا النقل اورده الامام الترمذي في العلل عن الامام البخاري. انه صرح بان اصح الروايات عنده في صلاة الكسوف اربع - [00:24:10](#)

ركعات في اربع سجعات. ولهذا اقتصر عليها في الصحيح رحمه الله تعالى. قال البيهقي وروي عن حذيفة مرفوعا اربع ركعات في كل ركعة. واسناده ضعيف. وروي عن ابي بن كعب مرفوعا خمس ركعات - [00:24:32](#)

في كل ركعة وصاحبها وصاحب الصحيح لم يحتجوا بمثل اسناد حديثه. لان في الصحيحين اقتصار لان في الصحيحين اقتصارا على ما صح من الاسانيد بل ما كان في اعلى درجات الصحة والاتصال ضبطا وثقة فكان اقتصارها - [00:24:52](#)

وما رحمهما الله اعني الامامين البخاري ومسلم على ما كان خاليا من العلل والقوادح مع سلامة السند واتصال من رواية العدول الائمة الضباط الواثقين الثقات رحم الله الجميع. وما عدا ذلك من الروايات فاوردتها غيرهم - [00:25:12](#)

مع ذلك فان من المحدثين من صحح الروايات كما سمعت بثلاث ركوعات واربع ركوعات وخمس ركوعات. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله قال وذهب جماعة من اهل الحديث الى تصحيح الروايات في عدد الركعات. قال اي الامام البيهقي بعدما - [00:25:32](#)

نقد الروايات قال اعلم ان تضعيف هذه الروايات ليس محل اتفاق بين المحدثين. بل هذا اجتهاد رآه الامام البيهقي ومن وافقه وهو الذي جعل الجمهور يحملون حديث الرواية بركوعين على الرجحان على غيرها من الروايات والاقتصار عليها. الا ان من - [00:25:52](#)

من صحح تلك الروايات. السؤال الان فماذا يصنع الفقيه الذي يرى صحة تلك الروايات يعني يرى ان رواية الركوعين في الركعة صحيحة. وان رواية ثلاث ركوعات صحيحة. ورواية اربع ركوعات - [00:26:12](#)

الصحيحة ورواية خمس ركوعات صحيحة. ماذا سيفعل من صحح تلك الروايات اما من لم يصححها ففهمنا. عمل بالترجيح فرأى ان رواية الركعتين في ركعة. والمجموع اربع ركوعات واربع سجديات هي الرواية الراجحة وترك البقية باعتبارها روايات مرجوحة. لكن السؤال فمن صحح تلك الروايات ماذا سيفعل - [00:26:28](#)

ليس له ليس له الا ان يثبت ان ذلك كله صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا يستلزم انه صلى الكسوف اكثر من مرة مرات متعددة. والا كان تناقضا - [00:26:55](#)

اليس لك الا ان تثبت تعدد صلوات الكسوف والخسوف في زمنه عليه الصلاة والسلام. ومن ثم تعددت الصفات فتكون وعندئذ على محمل التخيير من شاء صلى الكسوف ركعتين بركوعه في كل ركعة او بثلاث ركوعات في الركعة او باربع او بخمس. هذا مسلك ذهب اليه - [00:27:13](#)

من الفقهاء نعم قال وذهب جماعة قال وذهب جماعة من اهل الحديث الى تصحيح الروايات في عدد الركعات وحملوها على ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرات. وان الجميع جائز. فممن ذهب اليه اسحاق - [00:27:36](#)

ابن راهو اسحاق ابن راهوية قال فممن ذهب اليه فممن ذهب اليه اسحاق بن راهوية. ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وابو بكر بن اسحاق الضباعي وابو سليمان الخطابي واستحسنه ابن المنذر. هذا مذهب طائفة من الفقهاء كمن سمعت. اسحاق بن - [00:27:56](#) ترى هوية محمد بن خزيمة ابو بكر الضباعي ابو سليمان الخطابي. واستحسنه ابن المنذر وهو اختيار ابن رشد المالكي وابن حزم من الظاهر وغيرهم رحم الله الجميع ذهبوا الى مسلك الجمع بين تلك الروايات وهذا احد المسالك المعتمدة - [00:28:19](#)

في دفع التعارض الظاهر بين الروايات او بين النصوص في المسألة واولئك اختاروا مسلك الترجيح. نعم قال والذي ذهب اليه الشافعي ثم محمد بن اسماعيل البخاري من ترجيح الاخبار اولى - [00:28:39](#)

لما ذكرنا من رجوع الاخبار الى حكاية صلاته يوم توفي ابنه صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. فاذا اتحد الواقعة وثبت انه ما صلى الكسوف صلى الله عليه وسلم الا مرة واحدة في حياته فيتحتم ان - [00:28:57](#)

خذ بمسلك الترجيح ومسلك الترجيح يقود الى ترجيح صفة صلاة الركوعين في كل ركعة واما اذا ثبت تعدد الوقائع فمسلك الجمع اولى. فهذا هو ملخص ما ذهب اليه الائمة الفقهاء رحم الله الجميع. نعم - [00:29:17](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله قلت والمنصوص عن احمد ايضا اخذه بحديث عائشة رضي الله عنها وحدة في كل ركعة ركوعان وسجودان. قال في رواية المروزي واذهب الى صلاة الكسوف اربع ركعات - [00:29:35](#)

واربع سجديات في كل ركعة ركعتان وسجدتان. واذهب الى حديث عائشة اكثر الاحاديث على هذا اه وهذا اختيار ابي بكر وقدماء الاصحاب وهو اختيار شيخنا ابي العباس ابن تيمية. وكان - [00:29:56](#)

كل ما خالفه من الاحاديث ويقول هي غلط وانما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الكسوف فمرة واحدة يوم مات ابنه ابراهيم. والله اعلم. رجح الامام احمد رحمه الله ما رجحه الجمهور. المالكية - [00:30:16](#)

والشاة والشافعية ايضا من هذه الصفة واختار الامام احمد رحمه الله هذه الصفة بما سمعته وهذا اختيار الحنابلة ايضا شيخ الاسلام ابن تيمية شيخ المصنف رحم الله الجميع. ومعنى ذلك ان نحكم بالمرجوحية - [00:30:36](#)

والضعف على بقية الروايات وان صحح اسانيد طائفة من المحدثين فكيف نضعفها مع كونها صحيحة السند ظاهرها الاتصال بل منها ما اخرجها الامام مسلم في الصحيح الجواب ان يكون هذا من نقد المتن او من تضعيف الروايات بالعلل الخفية القادحة فيها.

يعني ان الحديث ظاهر - [00:30:55](#)

سلامة السند واتصاله الا ان نقد المتن يقود الى تضعيفه ورب حديث صح سنده لكن متنه محل اقدم وهذا مسلك ايضا لا يقوم به الا كبار الائمة من فقهاء الاسلام وعلمائه العظام. هذا خلاصة - [00:31:21](#)

ما ذهب اليه الفقهاء والائمة والذي توارثه اهل العلم الى يوم الناس هذا فيبقى ان ننظر بخلاصة الى ما تقدم ان لاهل العلم تجاه الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في - [00:31:41](#)

بصفة صلاة الكسوف ان لهم فيها مسلكين اثنين. المسلك الاول الجمع بينها بحملها على التعدد وان الكسوف حصل اكثر من مرة وصلاه النبي صلى الله عليه وسلم في عهده هذا الذي ذهب اليه - [00:31:59](#)

سمى المصنف كابن اسحاق ورجحه ابن رشد وابن حزم واسحاق ابن راهوية وابو سليمان الخطابي وابن المنذر وغيرهم رحم الله الجميع المسلك الثاني الترجيح. وهو ان يعمل بترجيح الرواية الاكثر عددا ورواية واوثق رجالا. حديث عائشة حديث ابن عباس -

[00:32:15](#)

حديث جابر حديث اسماء حديث عبد الله ابن عمر حديث عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عن الجميع. وعامتهم في معظم الروايات عنهم يروي ان صفة هي صلاة ركوعين في كل ركعة. ولهذا رجحه الائمة الثلاثة مالك والشافعي واحمد رحم الله الجميع. قال الحافظ -

[00:32:35](#)

ابن حجر نقل صاحب الهدي عن ابن القيم عن الشافعي واحمد والبخاري انهم كانوا يعدون الزيادة عن الركوعين في كل ركعة غلطا من بعض الرواة واهل العلم ما زالوا ينظرون في المسألة. حتى قال العلامة المحدث الشيخ احمد شاكر رحمه الله قال لقد حاولت كثيرا ان

[00:32:55](#) -

من العلماء بالفلك من يظهر لنا بالحساب الدقيق عدد الكسوفات التي حصلت في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة وتكون رؤيتها ممكنة. قال وطلبت ذلك من بعضهم مرارا فلم اوفق الى ذلك. قال فاذا عرف بالحس - [00:33:16](#)

عدد كسوفات هذه المدة امكن التحقيق من صحة احد المسلكين فاما حمل الروايات على تعدد الوقائع اذا ثبت ذلك بعلم الفلك وحساباته. واما ترجيح الرواية التي فيها ركوعان في كل ركعة - [00:33:36](#)

وهذا مسلك سليم ومنهج سديد. واما علماء الفلك المعاصرون فقد بحثوا المسألة. ولانها ممكنة يعني اممكن لنا بحسابات الفلك ان نحسب ما يتعلق بالكسوف والخسوف قبل الف سنة ونعود بالزمن الى قبل الف سنة فنحسب ماذا حصل قبل الف سنة وقبل الف

ومئتين سنة؟ الجواب نعم. قال شيخ الاسلام رحمه الله ولهذا - [00:33:54](#)

يمكن معرفة ما مضى من الكسوف وما يستقبل كما يمكن معرفة ما مضى من الاهلة وما يستقبل. اذ كل ذلك حسب ان تعالى جعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا. وقال تعالى والشمس والقمر بحسبان. فالمدة - [00:34:22](#)

المطلوب دراستها فلكيا والكشف عنها هي الواقعة في زمن هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة. وهي ايضا قديمة فاحتاج الفلكيون المعاصرون او بعض الباحثين منهم الى ان يعتمد في ذلك على بعض البرامج المتطورة ومقارنة النتائج للوصول الى -

[00:34:42](#)

فلما احصى بعض الباحثين هذه المدة في زمنه صلى الله عليه وسلم بلغت عدد وقائع كسوفات تسع كسوفات للشمس وعدد خسوفات القمر اربعة عشر خسوفا. فمجموع الكسوف والخسوف في عشر سنوات في المدينة في زمنه عليه الصلاة والسلام -

[00:35:02](#)

ثلاثة وعشرون واقعة ثلاث وعشرون واقعة او حادثة. تسع منها في الكسوف واربعة عشر في خسوف القمر. لكن هل كلها كان جزئيا او هل كلها كان مرئيا بالمدينة؟ نتكلم على الكسوف الكوني - [00:35:26](#)

الذي وقع في الكون بغض النظر اي يمكن او لا يمكن. هذه الكسوفات والخسوفات اما كسوفات الشمس التسعة فكانت جزئية وليس منها شئ قل لي ويشهد لذلك حديث اسماء لما دخلت على اختها عائشة رضي الله عنها في صلاة الكسوف فقالت ما بال الناس -

[00:35:44](#)

وعائشة رضي الله عنها فاشارت الى السماء قالت اية اشارت برأسها النعم لو كان الكسوف كليا لاظلمت الدنيا. وما احتاجت ان تسأل رضي الله تعالى عنها افاد البحث ايضا ان نتائج الحساب الفلكي - [00:36:05](#)

فيه من القرائن ما يدل على صحته ودقته ونقله. وذلك ان واحدة من حوادث الكسوف التسعة وافقت فوفقت في تاريخها يوم موت ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتطابق التاريخ وذلك في يوم السابع والعشرين من يناير - [00:36:22](#)

سنة اثنتين وثلاثين وستمائة من الميلاد. فهذا احد المؤشرات التي يميل بها الباحثون الى الاطمئنان من صحة البحث وعدد التواريخ المحسوبة. الكسوفات التسعة التي وقعت في زمنه صلى الله عليه وسلم لا يلزم ان تكون - [00:36:42](#) جميعها قد شوهدت بالمدينة وربما بعضها وقع بعد غروب الشمس. فكان كسوفاً يرى في موقع اخر خارج الجزيرة العربية. فاحتاج هذا ايضا الى بحث في تلك الوقائع التسعة والحوادث ومحسبتي وحساب اوقاتها وهل وافقت في توقيت الجزيرة العربية قبل غروب الشمس او بعده - [00:37:02](#)

حتى يمكن اثبات رؤيتها او عدم رؤيتها. وهذا كله لاثبات ماذا رأى الناس زمنه عليه الصلاة والسلام في تلك التسعة وملخص ذلك ايضا بالبحث والحساب قاد الى نتيجة تقول ان الروايات التي حدثت او الوقائع التي - [00:37:25](#)

حدثت في العهد النبوي ثلاثة انواع النوع الاول وقع خسوف وكسوف في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يشاهد بالمدينة. بل في بقاع اخرى من الارض مواضع متعددة النوع الثاني من الكسوف والخسوف ما وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم مع احتمال مشاهدته في المدينة احتمالاً ضعيفاً - [00:37:45](#)

وسبب ضعف احتمال الرؤية ما يكون سبباً للعوامل والمتغيرات الطبيعية بسطت في محلها من البحث والنوع الثالث الوقائع للخسوف والكسوف التي وقعت في زمنه عليه الصلاة والسلام وامكن مشاهدتها بالمدينة ويمكن الجزر - [00:38:08](#)

بانه رآها صلى الله عليه وسلم. ورآها الناس معه. ومجموع ذلك خسوفان وكسوف واحد يرجح ان تكون قد شوهدت مع الخسوف الاخير. فيكون المجموع اربع حوادث. وهذا متفق مع عدد صفات الصلاة - [00:38:27](#)

الواردة في الكسوف ركوعان وثلاث واربع وخمس قال بعد البحث فاذا تبين صحة ذلك وان الوقائع التي ثبت رؤيا او امكن رؤيتها وثبت بالحساب الفلكي وقوعها في زمنه عليه الصلاة والسلام فيغلب على الظن ان صلاة الكسوف قد صليت معه صلى الله عليه وسلم ليس مرة ولا مرتين - [00:38:47](#)

ولا ثلاث بل اربع مرات على اربع صور. فتعددت الروايات وبذلك. وعندئذ فلماذا صلى عليه الصلاة والسلام مرة بركوع ومرة بثلاث ومرة باربع ومرة بخمس. هذا يعود الى ما يقرره الفقهاء ممن جمع بين الروايات وجوز الجميع - [00:39:13](#)

الى ان ذلك بحسب حال الكسوف او الخسوف اما تظن انه طويل المدة ولم ينقض فان المشروع فيها اطالة الصلاة واطالة الصلاة يكون بتطويل القراءة وبزيادة عدد الركوعات فيها. ومن رأى ان الكسوف اوشك ان ينجلي او الخسوف - [00:39:33](#)

قد ضاق الوقت فامكن صلاته بركوعين او بثلاث وكل ذلك فيه سعة لا سيما ان تعدد الوقائع مع صحة الروايات محمل يفيد صحة ذلك. ولهذا قال ايضا بعض الفقهاء المعاصرين والاقرب ان يحمل هذا الاختلاف على تعدد وقوع الكسوف والخسوف - [00:39:55](#)

لان المعتاد وقوعهما في كل سنة مرة على الاقل او مرات ومن المستبعد ان لا يقع الكسوف في عشر سنوات زمن نبوته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الا مرة واحدة. هذا - [00:40:15](#)

من حيث حسابات الفلك ومن حيث الوقائع ايضا وحوادث الزمان المتكررة على مر السنين. قال وعلى هذا فيجوز للامام ان يصلي ثلاث ركوعات او اكثر ركوعان او ثلاثة او اكثر بحسب ما يغلب على الظن او يعلم بالحساب في مدة بقاء الكسوف او الخسوف -

[00:40:30](#)

طولا او قصرا. فاذا تبين ذلك يا كرام امكن ان يقال ان ما ذهب اليه الفقهاء رحم الله الجميع من الترجيح مسلك كان مبناه غلبة الظن او القطع بعدم تعدد وقائع صلاة الكسوف في زمنه عليه الصلاة والسلام - [00:40:50](#)

ومرد ذلك الذي حملهم على هذا القول ان بعض الروايات صرحت بان صلاة الكسوف كانت يوم موت ابنه ابراهيم. وهذا حق لكن لما علقوا الامر وجعلوه مناطا بحادثة وفاة ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فدل ذلك على ان ما - [00:41:08](#)

سكت عنه في بقية الروايات مقصود به ايضا واقعة موت ابنه ابراهيم. فقالوا اذا الواقعة واحدة. ومن رأى الجمع كما سمعت قال لا يمنع ان تتعدد صلوات الكسوف وعشر سنوات كفيلا واغلب الظن فيها ان تكون الحوادث الكسوف قد تعددت فمالوا الى - [00:41:28](#)

الجمعي والبحث الفلكي المعاصر اليوم يميل الى هذا ويرجح تعدد الوقائع وبالحسابات الدقيقة يفيد ايضا ان امكان الوقوع

والمشاهدة في المدينة على العدد الذي سمعت موجزه وقد اطال الباحثون بدقة واوردوا في البحث ايضا ما يتعلق بالتوحيد -

[00:41:48](#)

باليوم والساعة والدقيقة لما يكون اقرب الى ما يقود اليه علم الفلك. وعلى كل حال فالمقصود ان المسلكين الفقهيين لدى اهل العلم ليس احد منهما باطلا او ضعيفا ساقطا او مردودا هو اجتهاد. ومن غلب على ظنه شيء فعمل به - [00:42:08](#)

فقهاء يعملون بهذا ويدينون لله تعالى بما يترجح لهم من ادوات البحث ووسائله وقد كان للناس في الزمان الاول ادواتهم تعينهم على البحث والنظر والترجيح وللناس اليوم ادوات اخرى مستحدثة وكل يسير في طريق يبحث فيه - [00:42:28](#)

عن صدق القول وترجيح المذهب وقوة الدليل رحم الله الجميع احسن الله اليكم قال رحمه الله وامر صلى الله عليه وسلم في الكسوف بذكر الله والصلاة والدعاء والاستغفار صدقة والعتاقة. هذا مجموع ما جاء في الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به عند وقوع الكسوف والخسوف فان مجموع - [00:42:48](#)

روايات انه عليه الصلاة والسلام وجه الامة الى مجموعة امور. فقال فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكر الله ودعائه واستغفاره في بعض الروايات قال وامر بالصدق والعتاقة. فمجموع الروايات التي دلت على ما يشرع لاهل الاسلام عند وقوع الكسوف -

[00:43:18](#)

خسوف مع الصلاة التقرب الى الله. وقد تقدم في صدر المجلس ما تمت الاشارة اليه في المجلس المنصرم ان معالم الهدي النبوي يا كرام في صلاة الكسوف يقوم على استشعار معنى الخوف من الله. لان الله هو القائل سبحانه وما نرسل بالايات الا تخويها -

[00:43:38](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم صرح في حادثة الكسوف في خطبته لما قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله انهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. وقال ايضا ولكن الله يرسلها يخوف بها من يشاء - [00:43:58](#)

فدل على ان ارسال الايات للتخويف مقصود منها حصول الخوف ومن لم يحصل الخوف فليعمل على تحصيله. وطريقة ذلك استشعار هذا المعنى وإيقاظ الايمان في القلب. ولا تعارض ما تقدم ايضا في المجلس المنصرم بين هذا المسلك وربطه بإيمان القلوب

واحياءه في النفوس وزيادة الاعمال التي نتقدم - [00:44:17](#)

بها الى الله وبينما دل عليه العلم الحديث واكتشفه من الوسائل والادوات التي تخبر وتتطلع وتعلم وقوع الشيء قبل زمانه بما علم الله تعالى به الانسان. علمه بالادوات وعلمه بالفهم وبالفقه وبكل ما اتاه - [00:44:43](#)

والله عز وجل من اسباب جعل العلم بين يديه معيننا على الوصول الى ذلك. ولو اراد الله سبحانه ان يجعل هذا من علم الغيب المحض الذي استأثر به لحجبه عن الخلق - [00:45:03](#)

لكن الله عز وجل اطلع من شاء كما يقول الطب اليوم انه يمكن ان يعرف جنس الجنين في بطن امه قبل ان تلده. ولو قال هذا قائل قبل تطور ادوات الطب - [00:45:16](#)

لقال احدهم هذا سحر وهذه شعوذة ودجل وكهانة. كيف يعرف جنين الجنس وهو في بطن امه في شهر الرابع او الخامس. الطب الحديث اليوم مع تطور الادوات امكن معرفة ذلك. فلو قال الطبيب او الطبيبة للمرأة الحامل ان الذي في بطنك باذن الله مولود ذكر او

توأم - [00:45:28](#)

ذكر والاخر انثى بدقة وتفصيل ويقال في هذا انه قدح في علم الغيب الذي استأثر الله تعالى به. او ان هذا من التطاول على علم الله؟ ابدأ. هذا علم. والذي علم - [00:45:51](#)

الانسان هو الله عز وجل واتاه من العلم. فاقول اذا كان الله عز وجل قد علم الانسان واتاه من الاسباب والادوات ما يطلع به على حسابات الفلك ومعرفة الكسوف والخسوف. وايضا ترقوا بحدوث الحوادث الكونية الاخر كالعاصير والزلازل - [00:46:04](#)

البراكيب والفيضانات ونزول الامطار وغيرها فهو تماما كعلم ابن ادم بوقت شروق الشمس ووقت غروبها ووقت صلاة العصر ووقت في المغرب والعشاء وانت تعرف ذلك قبله بسنوات ان شئت وبقرون تعرف موعد ذلك بدقة وضبط تام. هو علم قائم - [00:46:23](#)

حسابات. فمتى قاد العلم الى ذلك؟ فانه لا يتنافى مع ايقاظ الايمان في القلوب، لان مرد ذلك الى الايمان لا الى العلم لا تناقض بينهما. فمن غلب احدهما على الاخر فقد اجحف. وكانت النتيجة هذا الفصل. والمقصود ان نحصل ذلك. فاذا قام - [00:46:43](#) قائم الخوف اذا قام قائم الخوف والوجل من الله عز وجل في مثل هذه الحوادث ان قادت النفوس الى صلاة خاشعة تحتمل فيها التطوير صفتي العجيبة التي صلاها النبي عليه الصلاة والسلام. وبهياتها الفريدة التي ما تكررت في صلوات اخر فتعيش النفوس -

[00:47:03](#)

المؤمنة في اوقات الكسوف والخسوف اوضاعا استثنائية وحالات غير معهودة. كما ان الكون في شمس وقمره يمر ايضا وضع غير معهود ولا مألوف مثله في الايام المعتادة. فوافق هذا طبيعة الحال. وانقادت النفوس ايضا اذا قام قائم الخوف في - [00:47:23](#) والوجل من الله الى الاقبال على الاستغفار ان تكون النفوس المؤمنة اولى بمعاتبه ذاتها ومحاسبة نفسها. وانه انما كان ذلك بذنوب العباد وفشو الفساد وعلو موجات الشر والاذى والتطاول على حدود الله عز وجل. تعود النفوس الى توبة صادقة ثم ما تكون عنه

التوبة ايضا من - [00:47:43](#)

الدعاء الاستغفار الصدقة. لان الصدقة تطفئ الخطيئة كما قال عليه الصلاة والسلام. والصدقة يستدفع بها البلاء صدقة تفرج بها الكربات. وهذا لا يكون الا اذا تحقق العبد معنى الخوف من الله في ذلك المقام. والعناق لان العتق طلب - [00:48:07](#) بالعمل وبالفعل ويتقربون الى الله ان يعفو الله عن العباد. وان يعتقدهم سبحانه وتعالى فالجزاء من جنس العمل. ومن اعتق عبدا اتقى الله بكل عظم منه عظوا منه من النار. كما صح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. واذا غاب هذا الاصل العظيم وهو -

[00:48:27](#)

هو معنى الخوف من الله والوجل واستشعار هذا المقصد الجليل في حوادث الكسوف والخسوف غابت تلك العبادة واقبلت النفوس الى الصلوات تؤديها في تجرد كبير وبعد عن هذا المعنى مع غياب شبه تام عن العبادات الاخر الاستغفار الدعاء الصدقة - [00:48:47](#) العتق والتقرب الى الله عز وجل بما جاء في الشريعة مثله. فمجموع الروايات دل على هذا كله. ونحن اذا جلسنا مجلسنا ايها المباركون نتعلم هدي النبي صلى الله عليه واله وسلم. ونبحث فيه عن سنته انما هو لتعلمها - [00:49:07](#)

اولا ثم لنسعى ونجهد في تطبيقها ثانيا ثم لنفشوها لنفسيها بين الاءاء ونعلمها اخوتنا من بني الاسلام سادسا فيعم الخير وينتشر الهدى النبوي. وتكون السنة راية تفيء اليها امة الاسلام. اتباع محمد صلى الله عليه - [00:49:27](#) وسلم فذلك ادعى الى مسلك النجاة الذي جعل الله عز وجل طوقه في اتباع نبيه صلوات الله وسلامه عليه. فمن تمسك بسنته نجى.

ومن اعتصم بحبل الله عز وجل ايضا كان امنا من الفرق. واليوم في زمان ماج بكثير من الشهوات - [00:49:47](#)

والشبهات كانت القلوب المؤمنة احوج ما تكون الى الاستمسك بحبل الله المتين. وبهدي نبيه صلوات الله وسلامه عليه احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء - [00:50:07](#)

ثبت عنه انه استسقى على وجوه. وهكذا يتتابع الامام المصنف ابن القيم رحمه الله في سرد الفصول النبوية في هديه صلى الله عليه وسلم فضلا بعد فصل في جماع لتلك الفصول التي تحكي هدي النبي عليه الصلاة والسلام. التي يبحث فيها عن - [00:50:27](#)

الاكتماء والافتداء به صلوات الله وسلامه عليه. لتكون لامته نبراسا وهداية ومعلما. وما من احد يرجو اتباع سنته عليه الصلاة

والسلام الا بحث عنها وفتش ونقب حتى يتضح له مسلكها. هديه في الاستسقاء عليه الصلاة والسلام يعني في الصلاة - [00:50:47](#) وما يتعلق بها ايضا من السنن التي وردت فيها. وسيكون مجلسنا القادم ان شاء الله تعالى شروعا في هذا الفصل. وما يتعلق به من

المسائل وما اورد فيه المصنف رحمه الله تعالى. تم المجلس بعون الله تعالى وتوفيقه وتم معه ما يتعلق بفصل في - [00:51:07](#)

صلى الله عليه واله وسلم في صلاة الكسوف. وبقي ما يتعلق بالفصول الاتية تأتي تباعا ان شاء الله تعالى. ولنا في بقية ليلتنا ايها المحبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم. مستمتع بكثرة ذكرنا لربنا جل وعلا. وصلاتنا وسلامنا على من - [00:51:27](#)

بدأ الله قلوبنا بحبه عليه الصلاة والسلام. وقادنا الليلة في هذا المكان المبارك في بيته الحرام الى الجلوس في مجلس نبحث فيه عن سنته وتندرس فيه هديه العظيم صلى الله عليه وسلم. ومن شغله الله بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم. عن الدعاء -

لنفسه كفاه الله واتاه. كما في قوله لابي ابن كعب لما قال له اذا اجعل لك صلاتي كلها؟ قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك. يا ايها الراجي عظيم المطلب. فز بالصلاة والسلام على النبي كم مذنب بعد الصلاة ذنوب - [00:52:07](#)

حطت فعاد كانه لم يذنب. ومثقل بالهم. كل همومه ولت واعقبها صفاء المشروق فيا رب صل وسلم وبارك على الحبيب المصطفى.

والرسول المجتبي نبينا محمد بن عبدالله صلاة وسلاما تحبها - [00:52:27](#)

تحبنا بها يا ذا الجلال والاكرام. اللهم صل وسلم وبارك عليه عدد ما صلى عليه المصلون. وعدد ما غفل عن الصلاة عليه الغافلون اللهم

صل وسلم وبارك عليه صلاة وسلاما تفرج بها الكربات وتستجلب بها السعادات وترفع بها الدرجات. اللهم صل - [00:52:47](#)

سلم وبارك عليه صلاة وسلاما تسعدنا بها. وترفع بها مقامنا عندك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا امتنع

وزدنا علما يا رب العالمين. واجعل لنا الهي ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا ومن كل - [00:53:07](#)

كل بلاء عافية يا ذا الجلال والاكرام. اللهم رحماك بعبادك المسلمين فوق كل ارض وتحت كل سماء. اللهم اشملنا برحمتك بمغفرتك نحن

ووالدينا وازواجنا وذرياتنا يا حي يا قيوم اللهم احيينا على الاسلام والسنة وامتنا على الاسلام والسنة واحشرنا في زمرة صاحب

السنة صلى الله عليه وسلم. اللهم - [00:53:27](#)

اكرمنا بشفاعته واوردنا حوضه نحن وازواجنا ووالدينا وذرياتنا يا رب العالمين. اللهم نسألك رحمة من عندك بها عن رحمة من سواك.

اللهم وفق ائمتنا وولاة امورنا لكل خير وهدي. وسداد ورشاد يا ذا الجلال والاكرام. واصح - [00:53:53](#)

لهم النية والبطانة والقول والعمل. ربنا اغفر لنا ولوالدينا وارحمهم كما ربونا صغارا. اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعى في مبتلانا

يا ذا الجلال والاكرام. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي يا ربي - [00:54:13](#)

وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:54:33](#)